

الصعوبات التي تواجه منظمات الـ NGOs في الحد من نسبة الفقر والبطالة في غزة

د. جلال شبّات وأ. وفاء الكفارنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ورقة عمل بعنوان

الصعوبات التي تواجه منظمات الـ NGOs في الحد من نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة- من وجهة نظر مديري شبكة المنظمات الأهلية

مقدمة إلى مؤتمر

رؤية تنموية لمواجهة اثار الحرب والحصار على قطاع غزة

المنعقد بكلية التجارة في الجامعة الإسلامية

2010/5/24-23

مقدمة من:

د. جلال شبّات - جامعة القدس المفتوحة

أ. وفاء الكفارنة - مركز الديمقراطية وحقوق العاملين

مايو 2010

آثار الحرب والحصار



رؤية تنموية لمواجهة

المخلص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على الصعوبات التي تواجهها منظمات المجتمع المدني في الحد من نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة الذي يواجه الحصار الظالم المفروض من قبل الاحتلال الإسرائيلي، بالإضافة الى ما خلفته الحرب الأخيرة على أبناء القطاع من قتل ودمار وخراب وتهجير، تمثلت عينة الدراسة في المنظمات المدرجة في شبكة المنظمات الأهلية في قطاع غزة، ومستبعدين الضفة الغربية منها لصعوبة الوصول الى البيانات، وبلغ عددها 61 منظمة. وقد استخدم الباحثان أسلوب المنهج الوصفي التحليلي على أساس المسح الشامل لعينة الدراسة من وجهة نظر مدراء تلك المنظمات، وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج والتوصيات يمكن الإشارة الى أهمها فيما يلي:

إن التنسيق بين المنظمات الأهلية مازال ضعيف ويحتاج الى آليات تعزيز وتطوير عملية، من أجل تقليص نسبة البطالة والفقر في قطاع غزة. كذلك اعتبر إغلاق المعابر معيق بصورة واضحة في وصول الاحتياجات اللازمة للفئات المحتاجة والمهمشة، وقد أوصى الباحثان بتوزيع الموارد المتاحة بطريقة شفافة وعادلة. ووجد أن التنسيق بين الجهات الحكومية والمنظمات الأهلية أيضاً ضعيف ويحتاج الى تطوير من أجل مساندة الفئات المحتاجة والمهمشة، وقد أوصى الباحثان بضرورة مبادرة الجهات الحكومية بالتنسيق مع المنظمات الأهلية المؤثرة من اجل مساندة تلك الفئات وعدم التركيز على الإجراءات الإدارية والقانونية فقط.

Abstract

This study aims to know the difficulties civil society encountered to reduce the rates of poverty and unemployment at the Gaza strip, who face unfair embargo imposed by Israeli occupation ,and a recent dirty war which left killing, destruction and devastation and displacement to thousands of Palestinians at Gaza strip

The study sample was 60 Of the organizations listed at the PINGO network who works at the Gaza strip, the researchers excluded west bank due to difficulties of data collection there, the descriptive analytical methodology was used based on a comprehensive survey of managers

The study has found many of findings and recommendations which can be referred to the most important as following:

Coordination between the civil organizations still weak and need to be empowered and development of mechanisms that help in reducing poverty and unemployment rate at the Gaza strip, also the closure of cross borders entrances has a clear effect in non fulfillment of marginalized groups needs,

The researchers recommended the distribution of available resources in a transparent and fair manner . It was found that coordination between

government agencies and NGOs are also weak and needs to be developed to support the needs of marginalized groups, also they recommended the government should initiate coordination with NGO to help in development of target groups and not to stick only on managerial and legal cooperation.

أولاً: الإطار العام للدراسة **The Framework of Study**

مقدمة: **Introduction**

لقد تعددت أوجه الحصار على قطاع غزة منذ الانتفاضة الأولى عام 1987م، وتدحرجت الأمور إلى الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى عام 2000م) ووصلت ذروته منذ فوز حركة حماس بالأغلبية في الانتخابات الأخيرة للبرلمان الفلسطيني، وقد مس كامل الأوجه لحياة الغزيين (الاقتصادية والسياسية والاجتماعية) مخلفاً آثار شديدة الصعوبة من خلال ارتفاع نسبة الفقر والبطالة وسوء التغذية، حيث "أدرج (80%) من المواطنين تحت خط الفقر، كم تتلقى هذه النسبة مساعدات غذائية وطبية مستمرة من اللأونروا وغيرها من المؤسسات الدولية والمحلية كما وصلت نسبة البطالة الى (35%) من حجم القوى العاملة" (أبو رمضان، 2008: ص²).

وهذه الصورة لمجتمع لا يتعدى عدد سكانه المليون ونصف يعيش على بقعة جغرافية لا تتجاوز (360 كيلو متر مربع تحتاج إلى توحيد كل الجهود على المستوى الدولي والإقليمي والرسمي المحلي وغير الرسمي للتخفيف من حده هذا الحصار الهادف إلى انتزاع مواقف سياسية بالدرجة الأولى من الشعب الفلسطيني.

وبناءً على ما تقدم فقد أثر الباحثان البحث في دور المنظمات الأهلية والتركيز على الصعوبات التي تواجههم في عملهم للحد من آثار الحرب والحصار على سكان قطاع غزة، حيث أن دور تلك المنظمات لا يقل أهمية عن الدور الرسمي في مثل هذه الظروف بل وأكثر من ذلك فان الباحثان يعتقدان أن المجتمع الفلسطيني بأمس الحاجة لدور فاعل من تلك المنظمات.

مشكلة الدراسة: **Problem Statement**

لقد أصبح ملفتاً للنظر تزايد عدد المنظمات الأهلية في المجتمع الغزي في السنوات الأخيرة لتصل قرابة 900 مؤسسة تقريباً، بالإضافة الى أن الممولين الخارجيين يتعاملون مباشرة مع تلك المؤسسات التي تعلن على الملأ وعبر منشوراتها الخاصة بان رسالتها هي تقديم العون بكافة أشكاله للفئات المهمشة التي قد لا تصلها برامج الحكومة للعديد من الأسباب، في حين أن نسبة الفئات المهمشة والمحتاجة تزيد يوماً بعد يوم مع زيادة أعداد تلك المؤسسات. من هنا انطلق الباحثان للبحث في الصعوبات التي تواجه تلك المؤسسات من تحقيق أهدافها والأخذ بيد تلك الفئات المحتاجة والمهمشة من خلال صياغة مشكلة الدراسة السؤال الرئيس التالي:

ما هي الصعوبات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في الحد من نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة من وجهة نظر مدراء المنظمات في شبكة المنظمات الأهلية في قطاع غزة.

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل يوجد قاعدة بيانات مشتركة بين المنظمات في الشبكة تحتوي على تفاصيل الفئات المحتاجة والمهمشة في قطاع غزة؟
- 2- ما مدى توافق شروط الجهات الممولة مع الاحتياجات الحقيقية للفئات المحتاجة والمهمشة في قطاع غزة؟
- 3- ما مدى تأثير إغلاق المعابر على تلبية الاحتياجات اللازمة لتقليص نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة؟
- 4- ما مدى التنسيق بين المنظمات في الشبكة لمواجهة زيادة نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة؟
- 5- ما مدى التنسيق بين المنظمات في الشبكة والجهات الحكومية لمواجهة زيادة نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة؟

أهداف الدراسة: Study's Objectives

- 1- إبراز أهمية وجود قاعدة بيانات مشتركة لمنظمات الشبكة لإحراز السرعة والدقة في تقديم الخدمات للفئات المحتاجة والمهمشة في المجتمع الغزي.
- 2- إظهار شروط الجهات الممولة والتعمق فيها بنظرة موضوعية وتحسين شروطها قدر الإمكان خدمة للفئات المحتاجة والمهمشة في المجتمع الغزي.
- 3- توسيع دائرة نشر جرائم الاحتلال الإسرائيلي وممارساته تجاه أبناء الشعب الفلسطيني وخصوصاً الحصار الظالم المفروض على قطاع غزة ومنع الحصول على المتطلبات الأساسية لسكانه.
- 4- إبراز أهمية التنسيق بين منظمات المجتمع المدني في المشاريع المستهدفة للفئات المهمشة والمحتاجة للأخذ بيدها من جهة وتحقيق العدالة في التوزيع من الجهة الأخرى.
- 5- التنبيه من خطورة التباعد في الرؤية والعمل بين منظمات المجتمع المدني والجهات الحكومية وإبراز التأثير السلبي المردود على تلبية احتياجات الفئات المهمشة والمحتاجة.

أهمية الدراسة: Study's Importance

تكمن أهمية الدراسة في التركيز على دور منظمات المجتمع المدني التي يمكن أن تلعبه في الحد من نسبة الفقر والبطالة من خلال استهدافها للفئات المهمشة والمحتاجة في قطاع غزة. كما تتمثل أهميتها في المساعدة للإدارة العليا في منظمات المجتمع المدني بتشخيص الصعوبات بالشكل الموضوعي والعمل

على تذييل تلك الصعاب للحد من ظاهرة تزايد نسبة الفقر والبطالة في المجتمع الغزي. كذلك تكمن أهميتها في إنها ستكون بمثابة مرجع علمي للباحثين والمهتمين في هذا المجال.

حدود الدراسة: Study's Limitations

تتقيد هذه الدراسة في البحث بموضوع الصعوبات التي تواجه المنظمات الأهلية في قطاع غزة لمواجهة تزايد ظاهرة نسبة الفقر والبطالة، واقتصرت الدراسة على المنظمات المدرجة في شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية في قطاع غزة ومن وجهة نظر مديريها.

كما أنها اقتصرت جغرافياً على المنظمات الأهلية العاملة في قطاع غزة دون الضفة الغربية وذلك لصعوبة الوصول الى بيانات دقيقة تفيد الوصول وتحقيق الهدف النهائي للدراسة.

منهجية الدراسة: Study's Methodology

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لوصف الصعوبات التي تواجه منظمات المجتمع المدني في الحد من ظاهرة تزايد نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة للوصول إلى الصعوبات الحقيقية وتميزها بين الموضوعي والذاتي لاستخلاص النتائج والعبر في إطار عمل تلك المنظمات.

مجتمع الدراسة والعينة : Study's Sample and Society

يتألف مجتمع الدراسة من المنظمات الأهلية العاملة في قطاع غزة والتي تتكون من 900 مؤسسة تقريباً، وقد حدد الباحثان عينة الدراسة في المنظمات المدرجة في شبكة المنظمات الأهلية وعددها 61 منظمة.

أداة جمع البيانات Study's Instrument

قام الباحثان بإعداد استبانة بخمسة محاور للإجابة على تساؤلات الدراسة، وتوزيعها على كل المنظمات المدرجة في شبكة المنظمات الأهلية والبالغ عددها 61 منظمة على أساس المسح الشامل لعينة الدراسة ومن ثم تفرغها وتحليلها، وبلغ عدد الاستبيانات المستردة والتي خضعت للتحليل 43 استبانة بنسبة 70%. كذلك اعتمدت الدراسة على المصادر الثانوية والتي تشمل الكتب والمراجع ومصادر المعلومات الموجودة في المكتبات والانترنت.

مصطلحات الدراسة: Study's Terminology

المنظمة غير الحكومية:

يعنى بالمنظمات غير الحكومية تلك الهيئات ذات الطابع المدني التي تعمل ضمن مجالات تنموية مختلفة علمية وثقافية وخيرية وتربوية وقانونية ودينية وفنية وغيرها. دون تمييز على أساس العرق أو الدين أو الجنس وبهدف غير ربحي.

شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية:

شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية هي تجمع طوعي من منظمات فلسطينية غير حكومية، تعمل في حقول إنسانية واجتماعية وتنموية مختلفة وتجمعها رؤية موحدة، تهدف الى تطوير وتعزيز مفاهيم المجتمع المدني الفلسطيني وعدد منظماتها حالياً 61 منظمة.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة: Literature Review

إن اقتران كلمة "منظمة" بالمنظمات الأهلية ككيان يعتبر الأساس والمدخل لتقييم دور المنظمات الأهلية، فهي لا تعمل بمعزل عن الضوابط التي تحكم هذا الكيان المتجسد على ارض الواقع بغض النظر إذا كان منظمة أهلية أو غير أهلية. وقد توصل الخضرا وزملائه الى أسس مشتركة من تعريفات المنظمة لخصوها في النقاط التالية:

- وجود جماعة من الناس (البشر).
- وجود نمط ثابت من العلاقات الدائمة نسبياً بينهم.
- وجود أهداف يسعون لتحقيقها.
- وجود تنسيق للتوجه نحو الأهداف.
- وجود إدارة أو مديرين.
- وجود نوع من أنواع التكنولوجيا.
- وجود تفاعل مع البيئة. (الخضرا، وآخرون، 2009: ص 8)

تعكس النقاط المذكورة أعلاه النظرة العلمية لتعريف المنظمة التي تخاطب وتسأل المنظمات الأهلية على أساسه، حيث أن تقديم الخدمات والمساندة للفئات المحتاجة والمهمشة يحتاج الى إدراك أصحاب القرار بان هناك أسس علمية يجب أن تترجم على أرض الواقع لضمان تواصل واستمرار دور المنظمة الأهلية التي وجدت من أجله.

التدرج التاريخي لتأسيس ودور المنظمات الأهلية الفلسطينية:

لقد أصبح الحديث والبحث في دور المنظمات الأهلية في الآونة الأخيرة محل اهتمام الكثير من فئات المجتمع الفلسطيني من أكاديميين وسياسيين ومثقفين انطلاقاً من كبر حجم تلك المنظمات والدور الفاعل المرجو منها في المساهمة في تخفيف أعباء الفئات المهمشة والمحتاجة، علاوة على ذلك الأساس التي وجدت من أجله في المجتمع الفلسطيني، وتتمثل البحوث في دور تلك المنظمات بنظرة سلبية أحياناً وإيجابية في أحياناً أخرى لها علاقة بنظرة الباحث وخلفيته الثقافية بالإضافة للظروف للمراحل الصعبة التي تمر فيها القضية الفلسطينية.

أما عن بداية ظهور تلك المنظمات تُرجع الجذور التاريخية لبداية ظهور المنظمات المجتمعية في بلاد الشام بما فيها فلسطين لأواخر العهد العثماني، حيث شارك الشعب الفلسطيني أسوة بغيره من سكان بلاد

الشام في تأسيس الجمعيات ذات البعد القومي السياسي لمواجهة النزعة القومية العثمانية والرد على تعقيب الاهتمام العثماني بأوضاع الأقاليم العربية، لتتحول هذه الجمعيات والمنظمات في أعقاب ذلك نحو النضال لاستقلال الولايات العربية وانفصالها المطلق عن الدولة العثمانية". (الدوري، 1984: ص 258)

وعلى هذا الأساس طبع البعد النضالي الفلسطيني غايات وأهداف الجمعيات القائمة بطابعه في تلك الحقبة الزمنية ليس هذا فحسب بل جسد هذا البعد عملياً الباعث والمحرك الحقيقي لمبررات خلق الفلسطينيين وإنشائهم للجمعيات وغيرها من المؤسسات المجتمعية، بحيث أضحت الحاجة السياسية والظروف النضالية الفلسطينية الأساس والمعيار الفعلي الكامن وراء بعث الفلسطينيين وتكوينهم للجمعيات المجتمعية والأهلية.

واستناداً لتلك المرحلة فقد تم تأسيس وإنشاء عشرات الجمعيات الأهلية في مرحلة الانتداب البريطاني التي حمل من خلالها أبناء الشعب الفلسطيني راية النضال والمقاومة والدفاع عن هويتهم الوطنية بمواجهة التحديات والسياسات المتمثلة في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مع الإسهام في تقديم الخدمات الاجتماعية والإنسانية والصحية للسكان في الأراضي الفلسطينية.

وحديثاً بعد الاحتلال الإسرائيلي لمناطق الضفة الغربية وقطاع غزة في الخامس من حزيران 1967م، فقد أشار سالم إلى أن "العمل الأهلي شهد انتشاراً واسعاً على صعيد الأراضي المحتلة لأسباب ودواعي عديدة، حيث أخذ أبناء الشعب الفلسطيني خلال هذه الحقبة في خلق وتأسيس المئات من الجمعيات المجتمعية التي حملت عبئ تقديم الخدمات المجتمعية التي أهمل بتقديمها المحتل على صعيد الأراضي المحتلة، وأيضاً لممارسة النضال والتصدي للمحتل من خلال هذه المؤسسات والجمعيات التي وجد فيها الفلسطينيون أداة ووسيلة جديدة للتحايل على قرارات المحتل وتدابيره الصارمة بمواجهة الحركة السياسية الفلسطينية. (سالم، 1999: ص 11)

وأضافت أبو علبة لتلك المرحلة على أنها "عام 1967 وبعد الاحتلال الإسرائيلي لما تبقى من الأرض الفلسطينية، شهدت الأوضاع الاجتماعية طوراً مأساوياً جديداً في الضفة الغربية وقطاع غزة نتيجة سيطرة قوات الاحتلال على الثروات الطبيعية والحاق الاقتصاد الفلسطيني - الهش أصلاً - بالاقتصاد الإسرائيلي وفرض الأحكام العسكرية وتجزئة المناطق الفلسطينية . لقد أنتجت هذه السياسة آلافاً من العائلات المشردة أو المنقسمة وأعداداً كبيرة من الأيتام وذوي المعتقلين وآلاف العاطلين عن العمل، وفوق ذلك فراغاً وطنياً وسياسياً نتيجة عدم وجود سلطة وطنية رسمية.

كان من الطبيعي والحالة هذه أن يرد المجتمع الفلسطيني على آلة الدمار العسكرية وعلى قوانين الاحتلال بتشكيل عشرات الجمعيات والمؤسسات الأهلية الجديدة المتخصصة بالمهام الاجتماعية والإنسانية الناشئة. كان ذلك جواباً دفاعياً سلمياً في مواجهة السياسات العنصرية التي استهدفت مصادرة الأرض وتفريغها من السكان الأصليين إذ نشأت المؤسسات التعليمية للعناية بمحو الأمية، والمؤسسات الأهلية الصحية. وأنشئت ورش العمل الصغيرة في محاولة لمجابهة البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة، كما ظهرت حديثاً مؤسسات للعناية بالتراث الوطني والثقافة. هذا إضافة إلى المؤسسات التي وجهت

اهتمامها ولا زالت للعناية بأوضاع المعتقلين في سجون الاحتلال وعائلات الشهداء" (أبو علبة
(<http://www.humanitarianibh.net/conferences/abla.htm>)

ومع قيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 فقد أشار عبد الهادي الى تدشين مرحلة جديدة أدت الى بلورة مضامين ومفاهيم جديدة للعمل الأهلي خصوصاً بعد اندلاع وإحداث انتفاضة الأقصى عام 2000م من خلال تحليل البيئة الداخلية لواقع عمل المنظمات الأهلية (نقاط القوة والضعف) ارتباطاً بالبيئة الخارجية الواقع السياسي والاقتصادي، ويمكن تلخيص أهم ما أشار إليه عبد الهادي في النقاط التالية:

نقاط القوة Strengths: وأهم ما أشير فيها:

- 1- أثبتت المنظمات الأهلية الفلسطينية انخراطها الفعلي في النضال الوطني الفلسطيني بشكل عام وفعاليات ونشاطات الانتفاضة بشكل خاص.
- 2- مرونة واستجابة المنظمات الأهلية لاحتياجات وأولويات المجتمع المحلي خلال انتفاضة الأقصى أدى الى تعزيز المجتمع بها وإكسابها قدرة فائقة على التأقلم السريع مع المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- 3- في نفس الوقت اهتمت المنظمات الأهلية بعدم إجراء تغيير جذري على أهدافها وبرامجها وأدوارها واستراتيجيات عملها خلال الانتفاضة، بل زادت بالتمسك بها وتعزيزها.
- 4- وضوح الأدوار والعلاقة خلال انتفاضة الأقصى بين الأحزاب السياسية ومنظمات العمل الأهلي ليؤدي الى تعزيز العلاقة بينهما.
- 5- لقد أدت التطورات الحاصلة الى وضوح أدوار ومسؤوليات وواجبات كل من السلطة الوطنية الفلسطينية من جهة، ومنظمات العمل الأهلي من جهة أخرى.
- 6- اهتمت المنظمات الأهلية أيضاً بعملية إصلاح السلطة الفلسطينية، وبلورت برامج مبتكرة لمتابعة عمل الإصلاح، وشكلت لهذا الغرض هيئات واطر تنظيمية ملائمة.

نقاط الضعف Weaknesses: وأهم ما أشير فيها:

- 1- عدم وجود خطة تنموية ومجتمعية واضحة ومتفق عليها بين الأطراف المختلفة المؤثرة في عملية التنمية والتي تربط بإحكام بين الاستجابة للاحتياجات والأولويات الآنية وما بين نظرة ورؤية تنموية متوسطة وبعيدة المدى، يشكل البعد الديمقراطي عنصراً هاماً فيها.
- 2- ضعف التنسيق المأسس والمنظم بين الأطراف المؤثرة في عملية التنمية، وخاصة التنسيق ما بين المنظمات الأهلية الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية.
- 3- ضعف إمكانيات المنظمات الأهلية على التأثير بالسياسات العامة للسلطة الفلسطينية ووزاراتها المختلفة.

4- إهمال المنظمات الأهلية الفلسطينية للبعد الديمقراطي الداخلي وتركيزها أكثر على البعد الوطني ومقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

5- عدم بلورة إستراتيجية وخطة واضحة لتنظيم العلاقة مع المنظمات الأهلية في داخل الخط الأخضر أو في الشتات. كان هناك تنسيق مستمر ولكن بدون توجه استراتيجي واضح وفي إطار خطة محكمة.

6- لم تبلور المنظمات الأهلية الفلسطينية رؤية وإستراتيجية واضحة للعمل مع المنظمات الأهلية العربية مما أفقد الدعم والمساندة الشعبية اللازمة في العالم العربي. (عبد الهادي، 2004: ص 5-3)

ويضيف الفراء في نتائج دراسته " بأنه يوجد مستوى تفكير مناسب للجمعيات على تحقيق أهدافها حيث يوجد وضوح لرسالة المؤسسة وأهدافها، وتوفر لوائح وأنظمة واضحة للمؤسسة كما يوجد انتماء عالي لدى العاملين. إلا أن مستوى وضوح الرؤيا تجاه المستقبل يحتاج الى اهتمام أكبر من قبل إدارة المؤسسات. (الفراء، 2009: ص 20)

يرى الباحثان انه يمكن الاستدلال بما أشار إليه عبد الهادي من نقاط ومنهاجيه، إلا أن ما تقدم لم يشهد الحصار الجائر على قطاع غزة والحرب الأخيرة على قطاع غزة وما خلفته من دمار على كافة المستويات لسكانه، وعليه فان المنظمات الأهلية الفلسطينية بمجموعها مطالبة بتذليل نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة لديها لمواجهة التطورات الحاصلة للمجتمع الفلسطيني.

وعليه فان المرحلة الصعبة التي يمر فيها الشعب الفلسطيني استنارت ومازالت معظم الباحثين للمساهمة في الخلاص من مسبباتها، فقد أشار الصوراني لمرحلة الحصار بأنه "الحصار ليس جديداً ، فهو سمة من سمات العدو الإسرائيلي وجزء حيوي من سياساته ضد شعبنا في الضفة وقطاع غزة، حيث تم فرض الحصار والاعلاقات على قطاع غزة بدرجات وأساليب متنوعة خلال السنوات 1995 حتى عام 2000، حيث اشتدت وتآثره وأساليبه أثناء الانتفاضة وبعدها حتى يناير 2006 وصولاً إلى الانقسام في 2007/6/14 حيث أصبح الحصار مطبقاً بصورة شاملة على قطاع غزة منذ ذلك التاريخ إلى اليوم، عبر تراكمات دفعت إلى مزيد من تردي الأوضاع الاقتصادية والمجتمعية لمعظم سكان القطاع المعزولين تماماً عن بقية العالم يعتمدون في جانب من معيشتهم على المساعدات الاغاثية من وكالة الغوث والتبرعات من الخارج، الأمر الذي خلق ما يسمى بالاقتصاد الموازي أو اقتصاد الإغاثة والتوكل جنباً إلى جنب مع أنشطة اقتصاد السوق السوداء والمحتكرين والمهربين والمافيات المتنوعة بعد أن تراجع القسم الأكبر من الأنشطة الاقتصادية الرئيسية" (الصوراني، 2009: ص 10)

فقد أدى العدوان الذي شنته القوات الحربية الإسرائيلية الجوية، والبحرية، والبرية، خلال حربها الأخيرة على قطاع غزة الى "تدمير (2628) منزلاً بشكل كلي، وتدمير (8499) منزلاً بشكل جزئي، وبلغ عدد الأسر المتضررة حوالي (17401) أسرة، وبلغ عدد السكان الذين تضررت منازلهم جراء استهدافها حوالي (107384) فرداً. وأصبح نحو (25083) عائلة بحاجة الى إيواء عاجل، وتوفير أماكن سكنية" (الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، 2009: ص 44)

وقد شهد عام 2009 ارتفاعاً في معدلات الفقر والبطالة في قطاع غزة، نتيجة استمرار والحصار الإسرائيلي عليه حيث بلغت نسبة الفقر في قطاع غزة (90 %)، وقد تسببت الحرب الإسرائيلية فيه بخسائر اقتصادية بقيمة (4 مليارات) دولار. واعتبرت منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أن الوضع الحالي الذي يشهده قطاع غزة هو الأسوأ منذ عام 1967، على مستوى الأمن الاقتصادي، وظروف العيش. أما معدل البطالة فقد شهد خلال عام 2009 ارتفاعاً من (28%) في الربع الثاني من عام 2009 إلى (31.4%) في الربع الثالث من عام 2009. (مرجع سابق: ص⁴⁵)

هناك العديد من التقارير والإحصاءات التي تنشر حول نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة والضفة الغربية، وبمجموعها يشير إلى زيادة نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية، ودلل على ذلك التقرير الأخير لمركز الإحصاء الفلسطيني 2009، بزيادة نسبة البطالة في قطاع غزة عن الضفة الغربية بنسبة 20% بالمقارنة مع إحصاءات عام 2008. (<http://www.alzaitona.net/ar/news.php?go=fullnews&newsid=52544>).

والنتيجة واحدة هي زيادة الوضع صعوبة على سكان الضفة الغربية وقطاع غزة سنة تلو الأخرى من جراء الحصار الجزئي أو الكامل كما هو حاصل في قطاع غزة، وهذا بدوره يستدعي البحث جدياً في المخارج وتذليل الصعوبات من قبل كل المعنيين بالأمر.

ثالثاً: الإطار التحليلي للدراسة: The Analytical Framework for the Study

1- تحليل خصائص العينة

| الفئة حسب عمر المنظمة الزمني | | |
|------------------------------|---------|----------|
| النسبة | التكرار | الفئة |
| 27.91% | 12 | تنموي |
| 13.95% | 6 | صحي |
| 13.95% | 6 | ثقافي |
| 13.95% | 6 | قانوني |
| 0.00% | 0 | خدمي |
| 30.23% | 13 | زراعي |
| 0.00% | 0 | غير ذلك |
| 100.00% | 43 | الإجمالي |

| الفئة حسب الجنس | | |
|-----------------|---------|----------|
| النسبة | التكرار | الفئة |
| %11.63 | 5 | أنثى |
| %88.37 | 38 | ذكر |
| 100.00% | 43 | الإجمالي |

| الفئة حسب سنوات الخدمة | | |
|------------------------|---------|-------------|
| النسبة | التكرار | الفئة |
| %18.60 | 8 | 5-1 |
| %23.25 | 10 | 10-5 |
| %25.58 | 11 | 15-10 |
| %32.55 | 14 | أكثر من ذلك |
| 100.00% | 43 | الإجمالي |

| الفئة حسب العمر الزمني للمنظمة | | |
|--------------------------------|---------|-------------|
| النسبة | التكرار | الفئة |
| %18.60 | 8 | 5-1 |
| %18.60 | 8 | 10-5 |
| %13.95 | 6 | 15-10 |
| %48.83 | 21 | أكثر من ذلك |
| 100.00% | 43 | الإجمالي |

| الفئة حسب موقع المنظمة | | |
|------------------------|---------|----------|
| النسبة | التكرار | الفئة |
| %18.60 | 8 | الشمال |
| %51.16 | 22 | غزة |
| %9.30 | 4 | الوسطى |
| %11.62 | 5 | خانيونس |
| %9.30 | 4 | رفح |
| 100.00% | 43 | الإجمالي |

| الفئة حسب عدد المشاريع المنفذة سنويا | | |
|--------------------------------------|---------|-------------|
| النسبة | التكرار | الفئة |
| %18.60 | 8 | 5-1 |
| %18.60 | 8 | 10-5 |
| %30.23 | 13 | 15-10 |
| %32.55 | 14 | أكثر من ذلك |
| 100.00% | 43 | الإجمالي |

| الفئة حسب عدد الموظفين | | |
|------------------------|---------|-------------|
| النسبة | التكرار | الفئة |
| %23.25 | 10 | 5-1 |
| %11.62 | 5 | 10-5 |
| %27.90 | 12 | 15-10 |
| %37.20 | 16 | أكثر من ذلك |
| 100.00% | 43 | الإجمالي |

المحور الأول: التعرف الى وجود قاعدة مشتركة بين المنظمات في الشبكة تحتوي على تفاصيل
الفئات المحتاجة

| المتنوع | المجموع | غير موافق بشدة | | غير موافق | | محايد | | موافق | | موافق بشدة | | البنود |
|---------|---------|----------------|---------|-----------|---------|--------|---------|--------|---------|------------|---------|--|
| | | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | |
| 98 | 171 | 0.00% | 0 | 20.93% | 9 | 0.00% | 0 | 39.53% | 17 | 39.53% | 17 | في المنظمة مختصة لتوثيق ليل الفئات حاجة والمهمشة. |
| 05 | 174 | 0.00% | 0 | 18.60% | 8 | 0.00% | 0 | 39.53% | 17 | 41.86% | 18 | باحثين بين لمتابعة ل وتوثيق الفئات حاجة والمهمشة. |
| 33 | 186 | 0.00% | 0 | 0.00% | 0 | 18.60% | 8 | 41.86% | 18 | 41.86% | 18 | أجهزة حاسوب للاحتفاظ ل تراجع لبيانات المحتاجة مشة. |
| 86 | 166 | 0.00% | 0 | 11.63% | 5 | 11.63% | 5 | 55.81% | 24 | 20.93% | 9 | البرامج سوية الملائمة التوثيق لجة لبيانات المحتاجة مشة. |
| 47 | 106 | 27.91% | 12 | 23.26% | 10 | 23.26% | 10 | 25.58% | 11 | 0.00% | 0 | شبكة حاسوبية ل نظمات الشبكة ل البيانات ل على ل المهمة لجات الفئات حاجة والمهمشة. |

| | | | | | | | | | | | | |
|----|-----|--|----|--|----|--|----|--|----|--|----|----------|
| 73 | 803 | | 12 | | 32 | | 23 | | 87 | | 62 | وع العام |
|----|-----|--|----|--|----|--|----|--|----|--|----|----------|

المحور الثاني: التعرف الى توافق شروط الممولين مع الاحتياجات الحقيقية للفئات المحتاجة والمهمشة.

| | | | | | | | | | | | | |
|------|-----|--------|----|--------|----|--------|----|--------|----|--------|----|--|
| 4.21 | 181 | 0.00% | 0 | 6.98% | 3 | 11.63% | 5 | 34.88% | 15 | 46.51% | 20 | تتحكم الإدارة بتوزيع المنح وفق رؤيتها في كثير من المشاريع لسد احتياجات الفئات المحتاجة والمهمشة. |
| 1.93 | 83 | 30.23% | 13 | 58.14% | 25 | 0.00% | 0 | 11.63% | 5 | 0.00% | 0 | يشترط الممول توجيه المنح المقدمه وفق رؤيته بعيداً عن الاحتياجات الحقيقية للفئات المحتاجة والمهمشة. |
| 3.23 | 139 | 6.98% | 3 | 18.60% | 8 | 11.63% | 5 | 46.51% | 20 | 11.63% | 5 | يشترط الممولين مواصفات خاصة بالمنظمة المنفذه لمشاريع تهدف لتقليص نسبة الفقر والبطالة. |
| 3.28 | 141 | 0.00% | 0 | 30.23% | 13 | 34.88% | 15 | 11.63% | 5 | 23.26% | 10 | تتوافق نوعية التمويل المقدمة مع الاحتياجات الخاصة بالفئات المحتاجة والمهمشة. |
| 3.00 | 129 | 20.93% | 9 | 20.93% | 9 | 16.28% | 7 | 20.93% | 9 | 20.93% | 9 | زاد حجم التمويل للمشاريع في السنوات الثلاث الأخيرة بشكل ملحوظ. |
| 3.00 | 673 | | 25 | | 58 | | 32 | | 54 | | 44 | المجموع العام |

| | | | | | | | | | | | | |
|------|-----|-------|---|-------|---|--------|---|--------|---|--------|----|--|
| 4.58 | 197 | 0.00% | 0 | 0.00% | 0 | 11.63% | 5 | 18.60% | 8 | 69.77% | 30 | يؤدي استمرار إغلاق المعابر لقطاع غزة الى نقص كبير في المواد الأولية المطلوبة للفئات المحتاجة والمهمشة. |
|------|-----|-------|---|-------|---|--------|---|--------|---|--------|----|--|

المحور الثالث: اثر إغلاق المعابر على تلبية الاحتياجات اللازمة لتقليص نسبة الفقر والبطالة.

| | | | | | | | | | | | | |
|------|------|-------|---|-------|---|-------|---|--------|----|--------|-----|---|
| 4.88 | 210 | 0.00% | 0 | 0.00% | 0 | 0.00% | 0 | 11.63% | 5 | 88.37% | 38 | يؤدي استمرار إغلاق المعابر إلى تقييد حركة المسؤولين والمهتمين في دعم الفئات المحتاجة والمهمشة. |
| 4.88 | 210 | 0.00% | 0 | 0.00% | 0 | 0.00% | 0 | 11.63% | 5 | 88.37% | 38 | يؤدي استمرار إغلاق المعابر إلى تدني فرص العمل الممكنة داخل وخارج حدود قطاع غزة مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة. |
| 4.91 | 211 | 0.00% | 0 | 0.00% | 0 | 0.00% | 0 | 9.30% | 4 | 90.70% | 39 | يؤدي استمرار إغلاق المعابر من وإلى قطاع غزة إلى إعاقة الحركة التجارية التي تزيد نسبة الفقر والبطالة. |
| 4.63 | 199 | 0.00% | 0 | 4.65% | 2 | 6.98% | 3 | 9.30% | 4 | 79.07% | 34 | يؤدي إغلاق المعابر إلى عزل قطاع غزة عن العالم الخارجي لعدم إظهار الصورة الحقيقية عن الواقع المعيشي للسكان. |
| 4.78 | 1027 | | 0 | | 2 | | 8 | | 26 | | 179 | المجموع العام |

المحور الرابع: التعرف إلى مدى التنسيق بين منظمات الشبكة لمواجهة زيادة نسبة الفقر والبطالة.

| | | | | | | | | | | | | |
|----|-----|-------|---|--------|----|--------|----|--------|----|-------|---|---|
| 40 | 146 | 0.00% | 0 | 6.98% | 3 | 46.51% | 20 | 46.51% | 20 | 0.00% | 0 | تعقد اجتماعات دورية تنسيقية بين منظمات الشبكة تهدف الى الحد من ظاهرة زيادة نسبة الفقر والبطالة. |
| 33 | 143 | 0.00% | 0 | 6.98% | 3 | 53.49% | 23 | 39.53% | 17 | 0.00% | 0 | توجد مشاريع مشتركة بين منظمات الشبكة تهدف الى الحد من ظاهرة الفقر والبطالة. |
| 07 | 132 | 0.00% | 0 | 23.26% | 10 | 53.49% | 23 | 16.28% | 7 | 6.98% | 3 | يتم تبادل الخبرات والكفاءات بين منظمات الشبكة تهدف الى الحد من ظاهرة الفقر والبطالة. |
| 86 | 123 | 6.98% | 3 | 11.63% | 5 | 69.77% | 30 | 11.63% | 5 | 0.00% | 0 | يوجد تكامل بين مشاريع منظمات الشبكة الهادفة للحد من ظاهرة الفقر |

| | | | | | | | | | | | | |
|-----|-----|-------|---|--------|----|--------|-----|--------|----|-------|---|---|
| | | | | | | | | | | | | والبطالة. |
| .81 | 121 | 0.00% | 0 | 53.49% | 23 | 11.63% | 5 | 34.88% | 15 | 0.00% | 0 | يتم تبادل البيانات والمعلومات بين منظمات الشبكة حول الاحتياجات الخاصة بالفئات المحتاجة والمهمشة. |
| .09 | 665 | | 3 | | 44 | | 104 | | 64 | | 3 | المجموع العام |

المحور الخامس: التعرف الى آليات التنسيق بين منظمات الشبكة والجهات الحكومية.

رابعاً: النتائج والتوصيات Recommendations and Conclusions

| | | | | | | | | | | | | |
|------|-----|--------|----|--------|----|--------|----|--------|----|-------|---|---|
| 2.16 | 93 | 6.98% | 3 | 69.77% | 30 | 23.26% | 10 | 0.00% | 0 | 0.00% | 0 | توعية ط منظمات ي تساعد سبة الفقر |
| 2.26 | 97 | 2.33% | 1 | 69.77% | 30 | 27.91% | 12 | 0.00% | 0 | 0.00% | 0 | الحكومية ومات ات ي الحد من بطالة. |
| 2.12 | 91 | 46.51% | 20 | 6.98% | 3 | 34.88% | 15 | 11.63% | 5 | 0.00% | 0 | الحكومية تتمتع ركة في الموازنة ببند ة. |
| 2.12 | 91 | 46.51% | 20 | 6.98% | 3 | 34.88% | 15 | 11.63% | 5 | 0.00% | 0 | تتسيقية هات نظمات ي تهدف سبة الفقر |
| 2.49 | 107 | 13.95% | 6 | 34.88% | 15 | 39.53% | 17 | 11.63% | 5 | 0.00% | 0 | برامج مية مع المجتمع ن نسبة . |
| 2.23 | 479 | | 50 | | 81 | | 69 | | 15 | | 0 | |

(أ) النتائج: Conclusions

- 1- توجد في المنظمات جهات مختصة لوثيق تفاصيل الفئات المحتاجة والمهمشة بالإضافة الى باحثين ميدانيين لمتابعة تسجيل وتوثيق تلك الحالات فقد وصل متوسط لاستجابات الى 80%.
- 2- لا تعاني المنظمات الأهلية من نقص في البرامج والتجهيزات الحاسوبية لمتابعة التوثيق وسرعة الاسترجاع للبيانات المتعلقة بالفئات المحتاجة والمهمشة الى 80%.
- 3- هناك ضعف في التنسيق بين المنظمات الأهلية في تكامل البيانات حول الفئات المحتاجة والمهمشة بهدف توزيعها على الجهات المعنية في الوقت المناسب، فقد وصل متوسط الاستجابات الى أقل من 50%.
- 4- تتحكم إدارة المنظمات بتوزيع المنح وفق رؤيتها للفئات المحتاجة والمهمشة، ولا شروط مسبقة من قبل الممولين على آليات التوزيع أو توجيه المنح، فقد وصل متوسط الاستجابات الى 90%.
- 5- أما عن توافق نوعية التمويل المقدمة فقد كانت الاستجابات خجولة بين محايد ومعارض، فقد وصل متوسط الاستجابات المحايدة والمعارضة الى حوالي 66%، في حين أن الاستجابات تشير الى أن هناك زيادة في تمويل المشاريع في السنوات الثلاث الأخيرة بمتوسط نسبته 60%.
- 6- وصل متوسط الاستجابات الى 95% حول التأكيد على أن المعابر تشكل عقبة كبيرة أمام توفير الاحتياجات للفئات المحتاجة والمهمشة وإعاقة حركة المسؤولين والمعنيين للتخفيف عنهم.
- 7- وصل متوسط الاستجابات الى 60% في تركيز التنسيق بين المنظمات الأهلية حول مواجهة زيادة نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة اللذان تعتبران الهم الأكبر للسكان.
- 8- أما عن التعرف الى آليات التنسيق بين المنظمات الأهلية والجهات الحكومية بهدف تلبية احتياجات الفئات المحتاجة والمهمشة والحد من زيادة نسبة الفقر والبطالة، فقد وصل متوسط الاستجابات الى أقل من 50% وهذا يعكس نفسه على ما هو حاصل على أرض الواقع.

(ب) التوصيات: Recommendations

- 1- المحافظة على الكادر والمختص في عملية وثيق تفاصيل الفئات المحتاجة والمهمشة ورفع كفاءة الباحثين الميدانيين لمتابعة الوصول الى كل الحالات المحتاجة في المجتمع الغزي وتسجيلها وتوثيقها.

- 2- على المنظمات الأهلية الاستفادة من التطور التكنولوجي الموجود في قطاع غزة، وتوظيفه من أجل تسهيل وتسريع عملها في الوصول الى المواصفات الحقيقية وحجمها من الفئات المحتاجة والمهمشة.
- 3- رفع مستوى التنسيق بين المنظمات الأهلية فيما بينهم، على أساس تحمل المسؤوليات بشكل جماعي، وذلك من خلال وضع لوائح داخلية واضحة تنظم ديمومة العلاقة التي من شأنها إثراء أدوارها تجاه الفئات المحتاجة والمهمشة.
- 4- تعزيز الشفافية لتحكم إدارة المنظمات بتوزيع المنح وفق رؤيتها، من خلال توثيق كل النشاطات التي تقوم بها ونشرها لكل الجهات المعنية بدون تردد، والثبات على رؤية المنظمة الهادفة الى الأخذ بيد تلك الفئات المحتاجة أمام الممولين لتثبيتها كسياسة موحده للمنظمات الأهلية العاملة في قطاع غزة.
- 5- العمل على توجيه نوع التمويل الى الفئات المحتاجة والمهمشة بطرق مباشرة من خلال الاتفاق مع الممولين، وفي حال ظهور تعارض مع الممولين، على المنظمات الأهلية ابتكار طرق خاصة بهدف توصيل تلك المنح وفق الاحتياجات الأساسية تلك الفئات، والوقوف بجدية أمام الدورات واللقاءات والموازنات التي ترصد لذلك.
- 6- يعتبر إغلاق المعابر عائق حقيقي لوصول كافة المستلزمات للفئات المحتاجة والفئات غير المصنفة بالمحتاجة، هذا لا يعفي المنظمات الأهلية من المبادرة ورفع وتيرة التنسيق فيما بينها للوصول الى الفئات المحتاجة والمهمشة بشكل حقيقي وتوزيع ما يتوفر من موارد بشكل عادل وشفاف.
- 7- إعادة صياغة برامج وأنشطة المنظمات الأهلية من خلال وضع خطط طارئة ومشاركة فيما بينها، تأخذ الطابع التدريجي في توظيف الإمكانيات المتوفرة لتقليص نسبة الفقر والبطالة في قطاع غزة.
- 8- وأخيراً يوصي الباحثان بان تتحرك الحكومة في قطاع غزة بشكل جدي مع المنظمات الأهلية ذات التأثير لوضع آليات تنسيق تستند الى أن المواطن الغزي هو مسؤولية الحكومة بالدرجة الأساسية، وعليه يجب أن يلتزم الجميع بمسؤولياته وعدم الاكتفاء بمتابعة انتخابات المنظمات الأهلية وعقد الجمعية العمومية واكتمال النصاب القانوني ومحضر الاجتماعات -الخ من الإجراءات والمتابعات الإدارية.

قائمة المراجع والمصادر References

- 1- الخضرا، بشير، وآخرون (2009). "السلوك التنظيمي " منشورات جامعة القدس المفتوحة، القدس - فلسطين.

- 2- الدوري، عبد العزيز (1984). " التكوين التاريخي للأمة العربية - دراسة في الهوية والوعي " مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.
- 3- الفرا، ماجد، (2009). "التفكير الاستراتيجي لدى المنظمات الأهلية في قطاع غزة" مؤتمر واقع المؤسسات الأهلية، آفاق وتحديات، غزة- فلسطين.
- 4- الصوراني، غازي (2009). "الحصار والانقسام وأثارهما الاقتصادية والاجتماعية على قطاع غزة" الحوار المتمدن- العدد 2750.
- 5- أبو رمضان، محسن (2008). دور المؤسسات المانحة في ظل حصار غزة" الحوار المتمدن-العدد 2247.
- 6- الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (2009). "وضع حقوق الإنسان في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية" التقرير السنوي الخامس عشر، 1 كانون ثاني - 31 كانون أول.
- 7- سالم، وليد (1999). "المنظمات المجتمعية التطوعية والسلطة الوطنية الفلسطيني" ماس القدس - رام الله - فلسطين.
- 8- عبد الهادي، عزت (2004). "رؤية أوسع لدور المنظمات الأهلية الفلسطينية في عملية التنمية" مركز بيسان للبحوث والإنماء، رام الله - فلسطين.
- 9- أبو علبة، علبة محمود " المنظمات الأهلية"
<http://www.humanitarianibh.net/conferences/abla.htm>
- 10- الموقع الالكتروني لشبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية
<http://www.pngo.net/?lan=2>
- 11- مركز الزيتونة
(<http://www.alzaitona.net/ar/news.php?go=fullnews&newsid=52544>)